تفعيل أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات العاملة في مجال البتروكمياويات من أجل التميز الأخلاقي"حالة قطر–غاز QATARGAS"

د. أمين مخفي
أستاذ محاضر – أ –
جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم – الجزائر–

د. عمار طهرات
أستاذ محاضر – أ –
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف – الجزائر –

د. حيرش نور الدين
دكتوراه في الحقوق
جامعة التكوين المتواصل فرع مستغانم – الجزائر –

الملخص:

لقد أصبحت كبريات الشركات العالمية في الفترة الأخيرة تهتم بموضوع المسؤولية الاجتماعية من خلال سعيها إلى تحقيق التنمية المستدامة، لاسيما مع الاتجاه الحديث القائم على تفعيل أخلاقيات الأعمال من خلال دور هذه الشركات مجتمعياً المبني على مراعاة الدور الأخلاقي باعتباره رسالة كل شركة في محيطها وإقليميها الخارجي القريب. ومن هنا تكونت لدى هذه الشركات التزامات تتعلق أساساً بمبادئ المسؤولية الاجتماعية تجاه التوازن بين تحقيق الربح والمشاركة في التنمية الاجتماعية وتحدياتها.

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية إبراز دور أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية في خدمة المجتمع مستهدفين منطقة الخليج العربي بالتعرف على شركة قطر–غاز، والتي تعتبر الرائدة عالمياً في مجال إنتاج و تسويق الغاز الطبيعي المسال، حيث رغم أن هذه الشركة حديثة النشأة مقارنة بمثيلاتها إلا أن مجهودها في خدمة المجتمع من خلال تقديم أخلاقيات أعمال وإحساسها بمسؤوليتها المجتمعية جعلها من بين أفضل الشركات في العالم التي تقدم هذا النزع من الخدمات للمجتمع.

الكلمات الدالة: المسؤولية الاجتماعية، أخلاقيات الأعمال ،التنمية المستدامة، قطر–غاز.

Résumé :

In recent years, major international companies have focused on social responsibility in pursuit of sustainable development, in particular with the modern trend of activating business ethics through the role of these companies in society, taking into account the moral role of each company in its environment and its immediate external region. As a result, these companies have obligations that primarily concern the principles of social responsibility with respect to the balance between profit generation and participation and challenges to social development.

In this article we will attempt to highlight the role of business ethics and social responsibility in serving the community by targeting the Gulf region by identifying Qatar-gas, the world leader in the production and marketing of liquefied natural gas (LNG), although this company is newly established, its efforts to serve the community by providing business ethics and sense of community responsibility make it one of the best companies in the world to offer such services to the community.

Mots clés : *Social responsibility, business ethics, sustainable development, Qatar-Gas*

مقدمة:

يشهد عالم اليوم تغيرات وتطورات اقتصادية حديثة طرأت على مشهد عالم المال والأعمال في العالم، مما جعل تقييم المؤسسات بمختلف أنواعها لم تعد تصنف على أساس حجم أرباحها، فقد ظهرت مفاهيم حديثة تساعد على خلق بيئة عمل قادرة على التعامل مع التطورات ومن أبرزها ما أصبح يعرف بأخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية. ولقد تبنت أبرز الشركات والمؤسسات المالية الكبرى برامج عديدة تخص المسؤولية الاجتماعية سعياً منها لتنمية العلاقة مع الآخرين وخدمة المجتمع. ومن هنا تكونت لدى الشركات التزامات تتعلق أساساً بمبادئ المسؤولية الاجتماعية تجاه التوازن بين تحقيق الربحية والمشاركة في التنمية والتحديات الاجتماعية.

أ: إشكالية البحث:

من خلال ما سبق يمكن أن نطرح التساؤل الرئيسي الآتي:

ما الدور التي أصبحت تلعبه أخلاقيات الأعمال في مجال المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات البترولية عموماً و في مؤسسة قطر–غاز على وجه الخصوص ؟

ب: أهمية البحث: يأتي هذا البحث في محاولة منا للإشارة إلى مجهودات المؤسسات و الشركات الكبرى في مجال أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية لاسيما العاملة منها في مجال البتروكيماويات والغاز الطبيعي المسال.

ج: أهداف البحث: يمثل البحث محاولة لدراسة موضوع من الموضوعات التي لها صلة بخارطة الاقتصاد العالمي ومستقبل الأجيال خاصة ما تعلق بالأخلاقيات والقيم، ويؤسس لسلوكيات جديدة في عالم المال والأعمال وليصبح نشاطاً إلزامياً ولا يأخذ طابعا تطوعياً إلى جانب النشاطات التقليدية الأخرى.

د: المنهجية المتبعة:

سنعالج هذا البحث باستخدام المنهج الاستنباطي من خلال أداتيه الوصف والتحليل، معتمدين في ذلك على المراجع المتوفرة باللغتين العربية والفرنسية حول الموضوع مع الاعتماد على بعض التقارير السنوية للشركة قطر –غاز الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية ودورها في التنمية المستدامة.

هـ: تقسيمات البحث: و لكي نقوم بدراسة الموضوع ارتأينا تقسيم الدراسة الى ثلاثة محاور:

المحور الأول: لمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة.

المحور الثاني: تجربة قطر–غاز في مجال المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال

المحور الأول :

ماهية المسؤولية الاجتماعية و علاقتها بالتنمية المستدامة

1- ماهية المسؤولية الاجتماعية :

1.1 المسؤولية الاجتماعية و أسباب الاهتمام بها:

جاءت تعريف المسؤولية الاجتماعية متعددة من خلال أفكار غالبية المفكرين والكتاب بسبب جدية الموضوع وحداثته بالإضافة إلى الأهمية المتزايدة التي أصبح يكتسيها هذا الموضوع سنقوم الآتي بعرض بعض النماذج للتعاريف الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية:

عرف **البنك الدولي** مفهوم المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال على أنها التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة و يخدم التنمية في آن واحد[1].

كما عرفت **الغرفة التجارية العالمية** المسؤولية الاجتماعية على أنها جميع المحاولات التي تساهم في تتطوع المؤسسات لتحقيق تنمية بسبب اعتبارات أخلاقية واجتماعية، وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تعتمد على مبادرات رجال الأعمال دون وجود إجراءات ملزمة قانونيا، ولذلك فإن المسؤولية الاجتماعية تتحقق من خلال الإقناع والتعليم[2]

وقد عرفت **المفوضية الأوروبية** المسؤولية الاجتماعية للشركات في العام 2002م بأنها " مفهوم تعمل من خلاله الشركات على إدماج الشواغل الاجتماعية والبيئية في عملياتها التجارية وفي تفاعلها مع جهاتها المعنية على أساس طوعي"

كما تعرف **منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية** "المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة على أنها التزام هذه الأخيرة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية، مع الحفاظ على البيئة والعمل مع العمال وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام هادف إلى تحسين جودة الحياة لجميع هذه الاطراف"[3]

جمعية الإداريين الأمريكيين ترى بأن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة: "استجابة إدارة المؤسسات إلى التغيير في توقعات المستهلكين والاهتمام العام بالمجتمع والاستمرار بإنجاز المساهمات الفردية للأنشطة التجارية الهادفة إلى خلق الثورة الاقتصادية"[4].

وقد عرف **مجلس الأعمال العالمي** للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية على أنها" الالتزام المستمر من قبل شركات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، والمجتمع المحلي والمجتمع ككل"[5].

ونظرا لازدياد أهمية المسؤولية الاجتماعية فقد ظهر العديد من التعريفات التي حاولت تحديد التعريف الدقيق للمسؤولية الاجتماعية نذكر أهم هذه التعريفات: تعريف **منظمة المقاييس العالمية** ISO للمسؤولية الاجتماعية بأنها " مسؤولية المنظمة عن الآثار المترتبة لقراراتها وأنشطتها على المجتمع والبيئة عبر الشفافية والسلوك الأخلاقي المتناسق مع التنمية المستدامة ورفاه المجتمع فضلا عن الأخذ بعين الاعتبار توقعات المساهمين" [3]

مما سبق ونظرا لتعدد التعاريف يمكن الإجتهاد في وضع تعريف شامل لما سبق، حيث أن:" المسؤولية الاجتماعية للشركات تتمثل في التزام دائم مترجم في مجموعة من القرارات والممارسات التي تتبناها المؤسسة الرامية الى تحقيق التوازن بين مصالح عدة اطراف (العاملين فيها، البيئة المحيطة والمجتمع)، والمساهمة الفعالة.

2-1: أسباب الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية:

أصبح الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية حتمية لا بد منها لا سيما من قبل المؤسسات المتوسطة و الصغيرة على حد سواء، إلا أنه ما يتم تناول مسألة الاهتمام من بعدين هما:[6]

أ- البعد الكلي: عادة ما يتناول المتغيرات الكلية و هي:

- **الكوارث والفضائح الأخلاقية:** أو ما يسميه البعض ثمن تجاهل التبعات والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، ظاهرة الاحتباس الحراري، كارثة معمل كارياید في بوبال بالهند الذي أودى بحياة أكثر من 6000 شخص، إضافة إلي فضائح الرشوة للشركات العالمية والمخالفات في حق الإنسانية.

- **الضغوط الشعبية والحكومية والدولية:** وتبرز من خلال التشريعات الداعية لحماية المستهلك والبيئة والعمل والأمن والدور الإيجابي للمنظمات في تحقيق حقوق الإنسان.

- **التطور التكنولوجي:** لقد ساهم التطور التكنولوجي أو الثورة التكنولوجية في مجالات تقنية عديدة وحركات التشغيل و توفير البيئة المناسبة للاهتمام بجودة المنتجات والعمليات وتنمية مهارات العاملين.

ب- البعد الجزئي: و تخص المتغيرات الخاصة الجزئية و من أمثلتها:

- **تغير هدف المؤسسة:** إن هدف الربح لم يعد كافيا حتى تتمكن المؤسسة من الاستجابة لمطالب المجتمع والحفاظ على بقائها وبالتالي تحول هدفها إلى السعي لإشباع الحاجات الاجتماعية.

- **تغير دور الإدارة:** لم تعد الإدارة (إدارة المؤسسة) مسئولة عن تحقيق رغبات ومصالح فئة واحدة فقط وهم الملاك وحملة الأسهم، بل أصبحت مسئولة عن تحقيق التوازن المستمر بين مصالح العديد من الفئات ذوي العلاقة مثل العملاء والرأي العام والنقابات والممولين.

وهناك من المفكرين رأى أن للمسؤولية الاجتماعية ثلاثة مسؤوليات أساسية تعبر عن أبعادها، وتتمثل في الحدود التي يبينها الشكل الموالي:

الشكل رقم 1-1:حدود المسؤوليات الرئيسة للمسؤولية الإجتماعية التي تعبر عن أبعادها

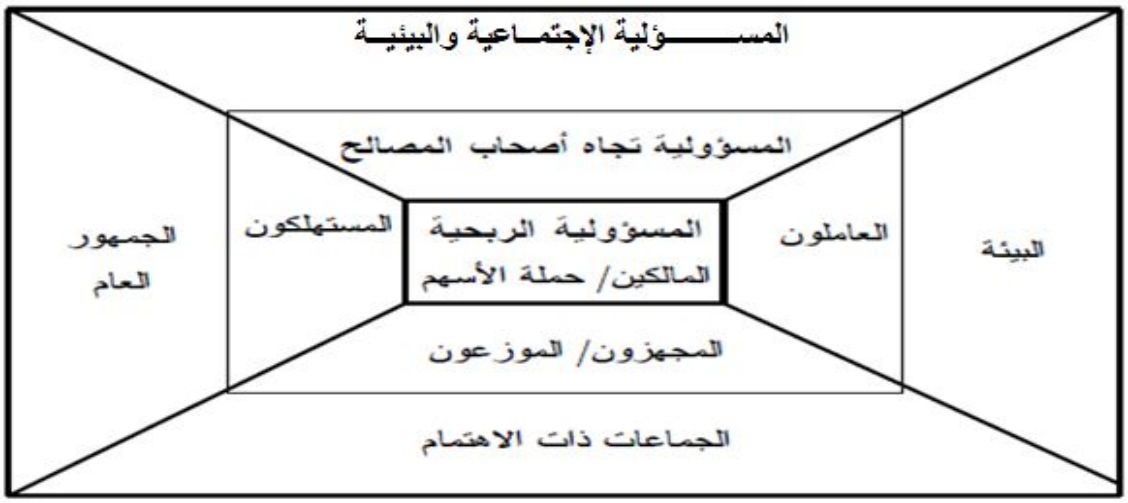

المصدر: فؤاد محمد حسين الحمدي، **الأبعاد التسويقية[7] للمسؤولية الإجتماعية للمنظمات وإنعكاساتها على رضا المستهلك**، أطروحة دكتوراه في إدارة الأعمال (غير منشورة)، كلية الإدارة والإقتصاد، الجامعة المستنصرية، الجمهورية اليمنية، 2003، ص39.

من خلال الشكل البياني رقم 1-1 أعلاه نلاحظ أن:

أبعاد المسؤولية الاجتماعية تتجسد في ثلاثة مسؤوليات أساسية هي: مسؤولية تجاه المالكين ولحملة الأسهم، تتمثل في تحقيق الأرباح، ومسؤولية تجاه أصحاب المصالح التي تركز على ضرورة الإهتمام بتلبية أهداف الأطراف ذات المصلحة من مستهليكن وعاملين ومجهزين وموزعين...وغيرهم، ومسؤولية أخيرة إنتشرت خاصة في السنوات الأخيرة وتشير إلى ضرورة إلتزام المنظمة بالمسؤولية تجاه المجتمع والبيئة بشكل عام، وذلك من خلال الإهتمام بما تطرحه الجماعات الضاغطة ذات العلاقة (جماعات الضغط الخضراء)، والتي تنادي بتعزيز السلوكيات الإيجابية تجاه المجتمع والبيئة[8].

وعليه تؤكد التعريفات السابقة على ضرورة المرونة في تطبيق مفهوم المسؤولية الإجتماعية من أجل الإستجابة للتغيرات المستمرة في قيم و إهتمامات الجماهير، و إحتياجات المجتمع، و التغير في طبيعة المشاكل المطروحة، و أن على المنظمات أن تعمل على ملاحقة تلك التغيرات في أعمالها الإجتماعية و لا تستغرق في مشاكل الحاضر بل تعمل على ملاحقة الإتجاهات المستقبلية في المجتمع[9].

1-3: نشأة المسؤولية الاجتماعية:

مرت ممارسات المسؤولية الاجتماعية بعدة مراحل عبر الزمن ، نلخصها فيما يلي:[10]

أ- مرحلة إدارة تعظيم الأرباح (1800م-1920م):

في هذه المرحلة كانت المسؤولية الأساسية للأعمال هي تعظيم الأرباح و التوجه نحو المصلحة الذاتية الصرفة، و رفع شعار"ما هو جيد لي جيد للبلد".

ب- مرحلة إدارة الوصاية، من أواخر العشرينات حتى بداية الستينات:

خلال هذه الفترة كانت مسؤولية الأعمال الأساسية هي تحقيق الربح الملائم الذي يحقق المصلحة الذاتية و مصالح الأطراف الأخرى مثل المساهمين و العاملين، أما الشعار خلال هذه الفترة فهو "ما هو جيد للشركات جيد للبلد".

ج – مرحلة إدارة نوعية الحياة للفترة من أواخر الستينات حتى الوقت الحاضر:

تقوم المسؤولية الأساسية للأعمال على أن الربح ضروري و لكن الأفراد أهم من النقود، و هذا يحقق المصلحة الخاصة للشركة و مصالح المساهمين و المجتمع ككل، الشعار هو "ما هو جيد للمجتمع هو جيد للبلد"[11]

1-4: مجالات المسؤولية الاجتماعية : تتعدد مختلف الأطراف التي لها علاقة بالمسؤولية الاجتماعية في محيطها العملي، لذلك الجدول الآتي يوضح هذه العلاقة بالمسؤولية الاجتماعية:

الجدول رقم 1-1: مجالات المسؤولية الاجتماعية

العنصر	بعض ما يجب أن تدركه الإدارة من دور اجتماعي تجاهه
المالكون	حماية أصول المنشأة، تحقيق أكبر ربح ممكن، رسم صورة جيدة للمنشاة تعظيم قيمة السهم والمنشاة ككل، زيادة حجم المبيعات.
العاملون	عدالة وظيفية، رعاية صحية، رواتب و أجور مدفوعة، إجازات مدفوعة، فرص تقدم و ترقية، تدريب مستمر، إسكان للعاملين و نقلهم، ظروف عمل مناسبة.
الزبائن	أسعار مناسبة، الإعلان الصادق، منتجات آمنة و بنوعية جيدة، إرشادات بشان استخدام المنتج ثم التخلص منه أو من بقاياه.
المنافسون	معلومات صادقة، عدم سحب العاملين من الآخرين بوسائل غير نزيهة، منافسة عادلة و نزيهة.

المجهزون	أسعار عادلة، الاستمرارية في التجهيز، تسديد الالتزامات المالية و الصدق في التعامل.
المجتمع	خلق فرص عمل، احترام العادات و التقاليد، توظيف المعوقين، دعم الأنشطة الاجتماعية، دعم البنية التحتية، الصدق في التعامل ، المساهمة في حالة الكوارث.
البيئة	التشجير و قيادة المساحات الخضراء، المنتجات غير الضارة، الحد من تلوث الماء و الهواء و التربة، الاستخدام الأمثل للموارد و خصوصا غير المتجددة منها.
الحكومة	الالتزام بالقوانين، إعادة التأهيل و التدريب، تكافؤ الفرص بالتوظيف، حل المشكلات الاجتماعية ، تسديد الالتزامات الضريبية.
جماعات الضغط	التعامل الصادق مع الصحافة، احترام أنشطة جماعات حماية البيئة، التعامل الجيد مع جمعيات حماية المستهلك، احترام دور النقابات العمالية و التعامل الجيد معها.

المصدر: محمد الصيرفي، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 70-72- لمزيد من التفصيل أنظر كذلك: ثامر ياسر البكري، **التسويق ولمسؤولية الإجتماعية**، دار وائل للنشر، عمان الأردن سنة 2001م

1-5: تبني الشركات للمسؤولية الاجتماعية :

جاء على الصفحة الرئيسية لصحيفة U.S.A Today الأمريكية في عددها الصادر يوم 27 مارس 2013م، تقريراً مطولاً عن دور أكثر من مائة من المؤسسات المالية والتجارية الأمريكية في تعزيز مسؤوليتها الاجتماعية، حيث قامت عدة مؤسسات عالمية كبرى بتخصيص جزء من دخلها السنوي يصل إلى 10% أو أكثر، بل وتخصيص بعض فروعها لمساعدة ذوى الدخل المحدود.

والشكل الآتي يوضح درجة الاهمية الممنوحة للمسؤولية الاجتماعية من طرف الشركات والمؤسسات الامريكية خلال فترات مختلفة (آخر ثلاثين سنة) ، بالإضافة الى توقعات بالنسبة للسنوات المقبلة.

الشكل بياني رقم 2-1: أهمية المسؤولية الاجتماعية بالنسبة للشركات الامريكية خلال افترة من 1995م – 2015م

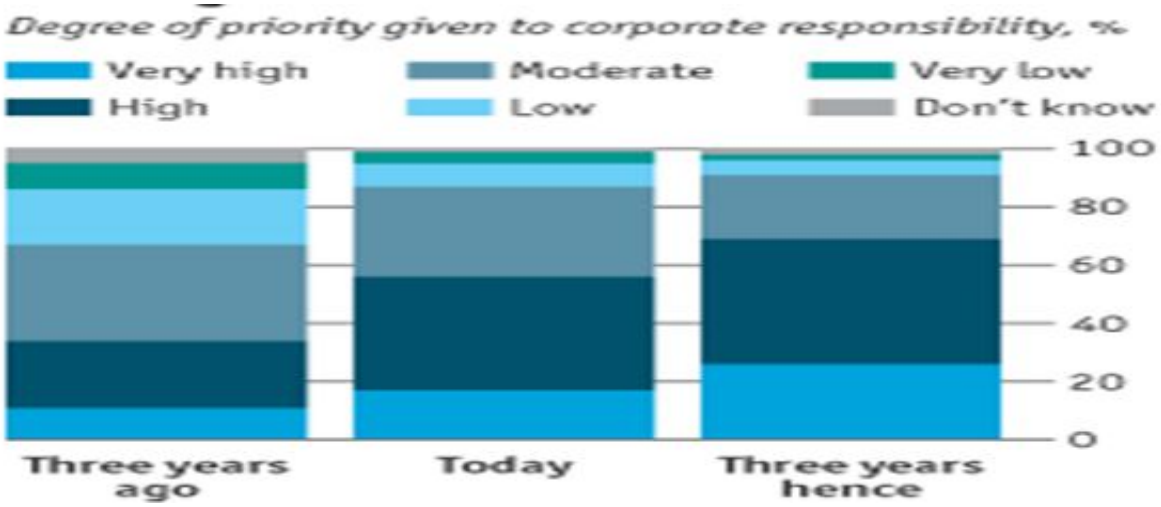

المصدر: الشبكة السعودية للمسؤولية الاجتماعية *www.csrsa.net*

2- مفهوم التنمية المستدامة :

يتكون اصطلاح التنمية المستدامة من لفظين التنمية والاستدامة، ان المتصفح لموسوعة (wikipedia) يجد ان لفظ التنمية يعني: "ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل، وما تصل إليه من حسن لاستغلال الطاقات التي تتوفر لديها والموجودة والكامنة وتوظيفها للأفضل. التنمية لغة هي النمو وارتفاع الشيء من مكانه إلى مكان آخر."[12] و المقصود بالتنمية الازدهار و الرقي و الانتقال الى وضع أفضل .

التنمية سياق حركي يؤدي إلى الانتقال من وضع سابق غير مرض إلى وضع لاحق يستجيب بكيفية مرضية إلى حاجات وطموحات الشخص والجماعة .وإذا كان هذا السياق حركيًا، فهو كذلك كمي وكيفي، حيث يعتبر مبدئيا سد الحاجات المادية بمثابة معبر إلى تحقيق الرفاهية على المستوى المعنوي .فالهدف الأخير من التنمية هو تفتح الشخص الذي يؤدي إلى تقدم المجتمع، مما يوحي بتغيير إيجابي وبتطور وتقدم.

ومن الناحية الاصطلاحية يراد بالتنمية زيادة الموارد والقدرات والإنتاجية .وهذا المصطلح برغم حداثته يستعمل للدلالة على أنماط مختلفة من الأنشطة البشرية، مثل :التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية، والتنمية البشرية، الخ .وفي الاصطلاح يراد بالتنمية الاقتصادية :الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية، لغرض تحقيق زيادات مستمرة في الدخل تفوق معدلات النمو السكاني .أما التنمية الاجتماعية فالمراد منها الوصول إلى سد الحاجيات الأساس للجماعات البشرية والسعي إلى الرفع من جودتها باستمرار، كما تسعى إلى رفاهية الأشخاص وتحسين جودة حياتهم من خلال سكن لائق وتغذية كافية وملائمة، وتوفير الخدمات في مجالات الطاقة والماء والصحة والتربية والشغل[13]

ولما كانت التنمية المتكاملة تقتصر دلالاتها الاصطلاحية على العمليات التي تجرى في الوقت الحاضر فقط لتلبية احتياجات أفراد المجتمع الموجودين حاليا، دون مراعاة لاحتياجات الأجيال القادمة، فقد قام كاتبو تقرير لجنة برونتلاند (المعنون) مستقبلنا المشترك (في عام1987م بوضع مصطلح) التنمية المستدامة للدلالة على التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن تؤثر في قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها.

وعلى هذا فقد عرفت التنمية المستدامة بأنها: "الأعمال التي تهدف إلى إستثمار الموارد البيئية بالقدر الذي يحقق التنمية، ويحد من التلوث، ويصون الموارد الطبيعية ويطورها، بدلاً من استنزافها ومحاولة السيطرة عليها، وهي تنمية تراعي حق الأجيال القادمة في الثروات الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الأرض، كما أنها تضع الاحتياجات الأساسية للإنسان في المقام الأول، فأولوياتها هي تلبية احتياجات المرء من الغذاء والمسكن والملبس وحق العمل والتعليم والحصول على الخدمات الصحية وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياته المادية والاجتماعية، وهي تنمية تشترط ألا نأخذ من الأرض أكثر مما نعطي"[14]

المحور الثاني :

تجربة قطر–غاز في مجال المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال

أولا: تقديم مؤسسة قطر–غاز:

تأسست قطر–غاز العام 1984م، والتي تعتبر الشركة الرائدة الأولى في مجال صناعة الغاز الطبيعي المسال في دولة قطر في تلك الفترة، و مع مرور الوقت أصبحت قطر غاز أكبر شركة منتجة للغاز الطبيعي المسال في العالم، بطاقتها إنتاجية قدرها 42 مليون طن سنوياً، وتملك هذه الشركة سبعة خطوط إنتاج، أربعة منها هي الأضخم في العالم، ولكل منها قدرة إنتاجية تبلغ 7.8 مليون طن سنويا[15].

كما تعمل على توسعة مشاريعها باستمرار ، حيث عمدت إلى تأسيس قطر غاز 1، تم تأسيس قطر غاز 2 و 3 و 4 ، وأسطول من السفن المخصصة للشركة، بالإضافة إلى محطة استقبال ومكاتب تنسيق في اليابان والصين.

فيما يلي المخطط الهيكلي العام لشركة قطر–غاز و فروعها:

شكل بياني رقم 2-1: يتضمن المخطط الهيكلي لشركة قطر-غاز لإنتاج الغاز الطبيعي المسال

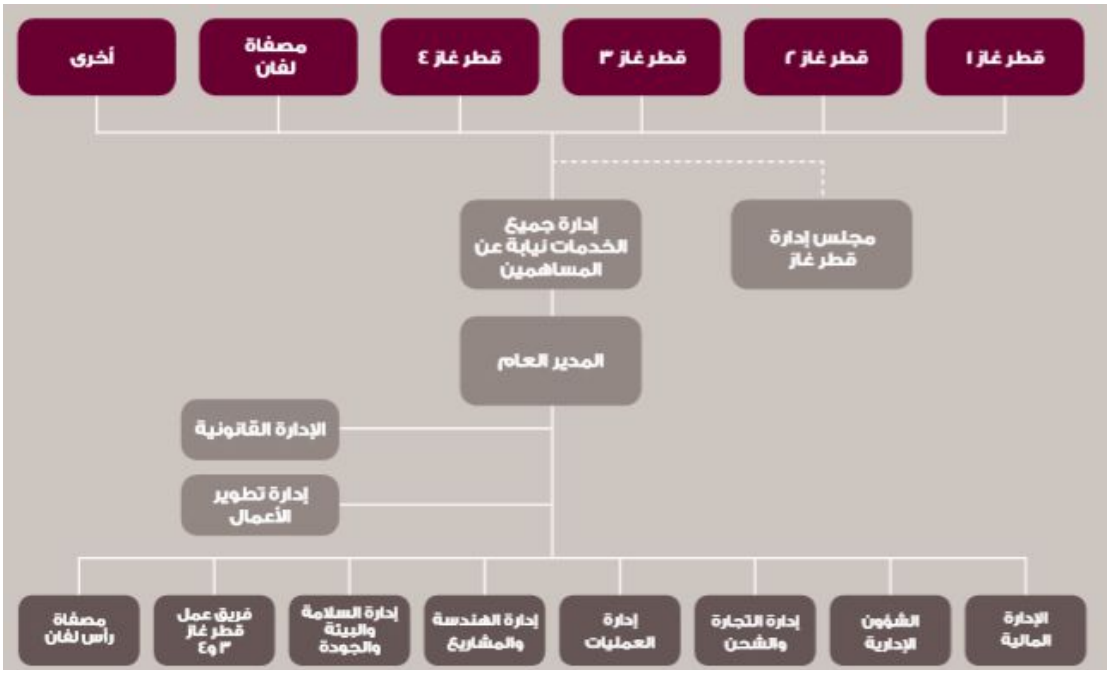

المصدر: تقرير الاستدامة في شركة قطر-غاز لسنة 2015م، ص 11

ثانيا: الأعمال ذات الصيغة الأخلاقية في قطر غاز:

1-الصحة والسلامة:

لقد تمكنت قطر-غاز من الحفاظ على مستوى عال من النشاط في العمل وفي ذات الوقت في تسجيل أداء متفوق في الصحة والسلامة. وقد كان ذلك بفضل مجهودات الموظفين والمقاولين في تطبيق وإتباع ثقافة خالية من الحوادث والإصابات. ومن خلال تنفيذ برامج متمحورة حول السلامة، مثل إدارة خط النار، وسقوط الأجسام، والإجهاد الحراري، الشكل البياني الآتي يبين ذلك:

شكل بياني رقم 2-2: يتضمن معدل إجمالي الإصابات المسجلة في شركة قطر-غاز لسنة 2015م

المصدر: تقرير الاستدامة في شركة قطر-غاز لسنة 2015م،ص 31

من الشكل رقم 2-2 أعلاه نلاحظ أن:

لقد عمدت شركة غاز-قطر على التقليل من إجمالي عدد الإصابات(بما فيها حالات الإسعاف الأولي) بنسبة 30%من 100 في العام 2014م إلى 70 في العام 2015م، وفي ذات الوقت، فقد انخفض عدد الإصابات المسجلة بين الموظفين والمقاولين بنسبة % 19 منذ السنة الفائتة، مما أدى إلى خفض معدل إجمالي الحوادث المسجلة بنسبة 21%.

وتعتبر غالبية الإصابات ذات خطورة منخفضة نسبياً، وهي التي تنشأ من المهمات اليومية الاعتيادية كالمشي واستخدام السلالم وركوب الدراجات الهوائية. ومن بين الإنجازات الأخرى التي تم تحقيقها في مجال السلامة، تمكنت قطر-غاز من إتمام عمليتي إغلاق في العام 2015 قبل انتهاء الوقت المحدد دون أية إصابات مسجلة. وأثناء عمليتي الإغلاق، كان يعمل ما مجموعه 6238 عاملاً ذهاباً وإياباً بشكل يومي خلال عمليتي الإغلاق، وذلك خلال مدة 1.6 مليون ساعة.

2- الأداء البيئي:

لقد عمدت شركة قطر-غاز على الحد من التأثير البيئي في مختلف أعمالها، حيث قامت بإتباع أفضل مبادرات الممارسة وتشجيعنا لاستخدام أحدث الحلول التي من شأنها تقليل تأثيرنا على البيئة وفي ذات الوقت تطوير أدائنا البيئي، وقد شملت الإنجازات البيئية الرئيسية خلال سنة 2015م ما يلي[16]:

- ✓ تخفيض كمية الغاز المحترق بنسبة 60% بالمقارنة مع مستويات عام 2014م.
- ✓ استرجاع 5% من الغاز المتبخر خلال تعبئة الغاز الطبيعي المسال كجزء من عمليات منشأة استرجاع الغاز المتبخر أثناء الشحن التي أتمت سنها الأولى و قد أدى ذلك إلى تخفيض من إنبعاثات الغاز الدفينة أثناء تعبئة الغاز الطبيعي المسال بنسبة 76% مقارنة مع العام 2014م
- ✓ تشغيل و بدء العمل على مشروع إدارة مخلفات الرواسب في وقت العمل.
- ✓ بدء عملية إعادة تدوير المواد الحديدية و غير الحديدية في قطر ستيل.
- ✓ اكتمال جميع مشاريع التقليل من أكسيد التيتروجين في منشآت الغاز الطبيعي المسال في قطر غاز.
- ✓ فوز قسم الشحن في قطر غاز بجائزة " Globa of Honor " للتمييز في الإدارة البيئية، و جائزة " Sword of Honor" للتميز في إدارة الصحة و السلامة للسنة الثانية على التوالي.
- ✓ التشغيل الناجح لمشروع الحقن الإلكتروني للغاز في محرك M-type الذي يسمح بتبديل زيت الوقود الثقيل في سفن كيومكس الضخمة بوقود الغاز الطبيعي المسال الأنظف
- ✓ اكتمال أربعة حاملات جديدة للتوعية البيئية كجزء من مبادرة Go Green

3-حرق الغاز الطبيعي المسال:

إن المصادر الأساسية لحرق الغاز في قطر-غاز هي سبعة خطوط إنتاج برية للغاز الطبيعي المسال، بالإضافة إلى إسهامات بسيطة من مصفاة لفان، وإدارة عمليات محطة رأس لفان والعمليات البحرية، إن نظام حرق الغاز هو وحدة سلامة ذات عملية دقيقة، وهو مصمم لتوفير طريق مستمر لإطلاق الغاز أثناء عمليات الانقطاع المفاجئ، وأيضاً أثناء عمليات التشغيل والإغلاق لخطوط إنتاج الغاز الطبيعي المسال، وتتطلب العمليات المصنعية الاعتيادية أيضاً كمية صغيرة من الاحتراق الأساسي لتنظيف نظام حرق الغاز باستمرار ومنع دخول الهواء والتسبب في خطر الانفجار.

الشكل البياني الآتي يوضح ذلك:

الشكل البياني رقم 2-3: يتضمن نسبة حرق الغاز الطبيعي المسال المئوية من نسبة إنتاج الغاز الحلو

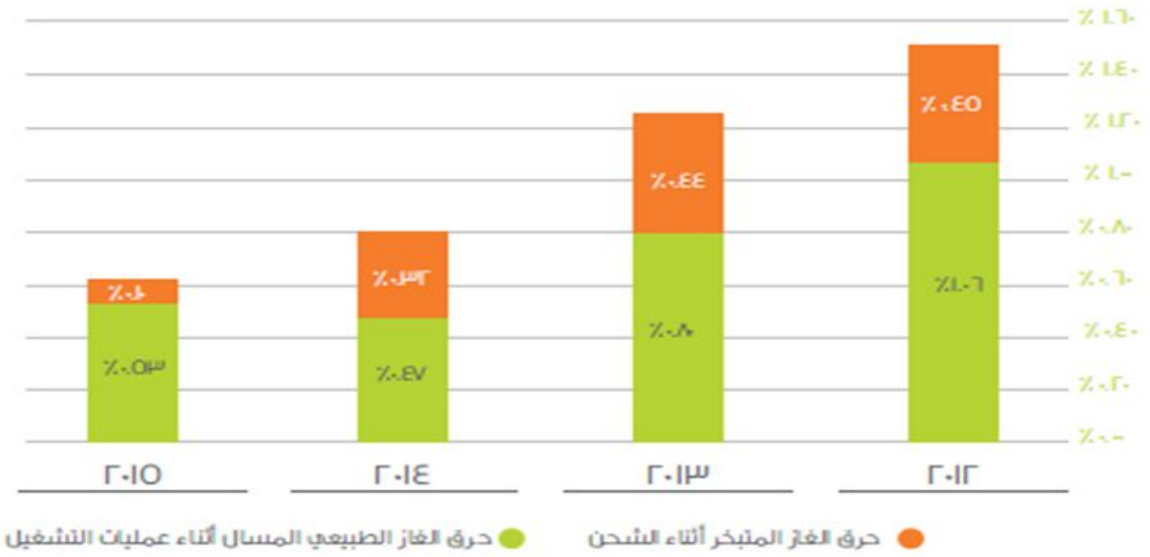

المصدر: تقرير الاستدامة في شركة قطر-غاز لسنة 2015م،ص 41

من خلال الشكل البياني رقم 2-3 أعلاه نلاحظ أن:

ويعود إجمالي كمية الغاز المحترق في أصول الغاز الطبيعي المسال في قطر-غاز بين عامي 2012م، و 2015م على معدل حرق الغاز وإنتاج الغاز الخالي من الكبريت، ويقسم إلى الاحتراق الحاصل أثناء عملية إنتاج الغاز الطبيعي المسال والاحتراق الحاصل أثناء عملية تعبئة الغاز الطبيعي المسال بسبب احتراق الغاز المتبخر أثناء الشحن مما يؤدي إلى انخفاض في حرق الغاز الطبيعي المسال 58% مقارنة مع كمية الاحتراق الأساسية خلال العام 2012م.

4-النفايات

لقد تم تطبيق العديد من التغييرات المهمة في طريقة إدارة قطر-غاز لنفاياتها خلال العام 2015 م، حيث تم تشكيل فريق فعال لإدارة النفايات، وتطوير ممارسات وإجراءات إدارة النفايات، ومن ثم تأسيس مسارات لإعادة التدوير والتخلص من كميات النفايات الأساسية لدى هذه الشركة، كما تم تطوير البرنامج التطبيقي لإدارة النفايات على مستوى الشركة كاملة، مع أهداف قصيرة، ومتوسطة، وطويلة المدى، بالتعاون مع الأطراف المعنية الأساسية وكوادر العمل داخل قطر-غاز، ويمكن إيجاد ملخص توضيحي عن أولويات قطر-غاز في إدارة النفايات العام 2015 م في الشكل الآتي:

شكل بياني رقم 2-4: يتضمن أبرز أولويات قطر-غاز في إدارة نفاياتها خلال العام 2015م

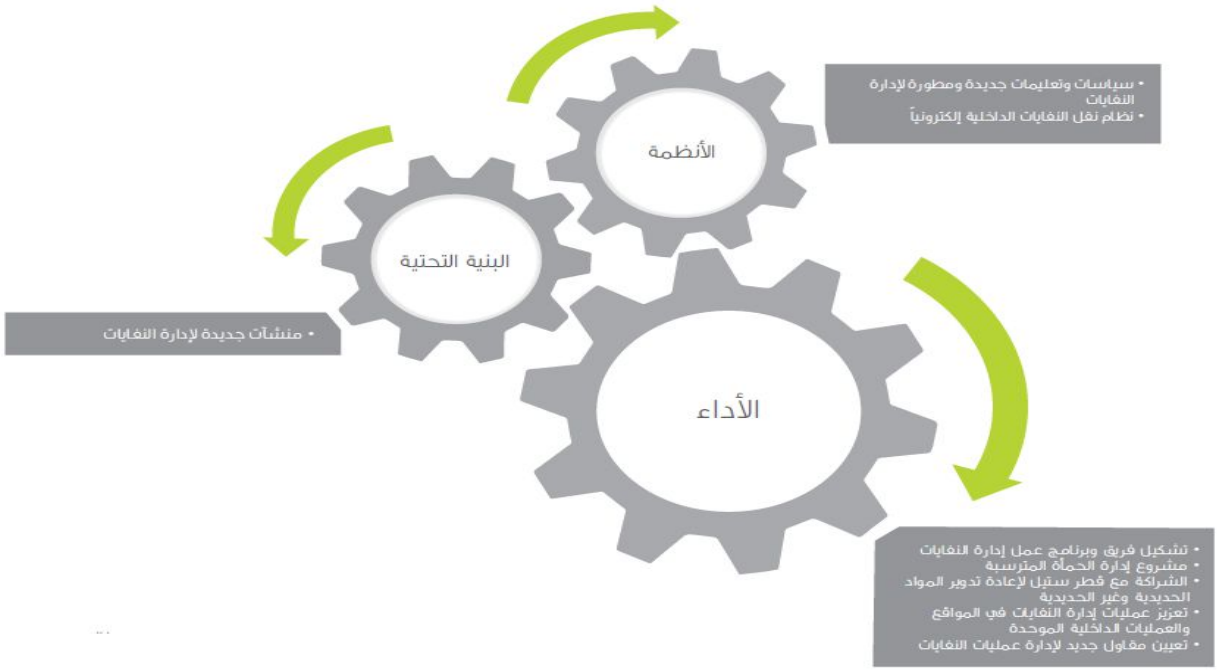

المصدر: تقرير الاستدامة في شركة قطر-غاز لسنة 2015م، ص 45

ثالثا: المسؤولية الاجتماعية في قطر للغاز:

كما تلتزم شركة قطر-غاز بصفتها الشركة الرائدة في قطاع الغاز الطبيعي المسال في العالم بالإسهام الإيجابي في تنمية المجتمع بينما تثبت أعلى مقاييس الممارسة الاجتماعية. إذ لديها برنامجاً متمكناً في مشاريع المسؤولية الاجتماعية، إلى جانب العديد من المبادرات التي تدعم المساهمة المجتمعية. كما تعمل باستمرار على الحفاظ على انسيابية مشاريع المسؤولية الاجتماعية لديها لجعلها أكثر فعالية للتطبيق، وأكثر استجابة لاحتياجات المجتمع.

لقد قامت قطر-غاز بتنظيم سياسات وأنظمة الاستثمار المجتمعي الخاصة بها، حيث عملت على إيضاح العمليات والإجراءات 2015 في عام المتصلة بتحديد واختيار المبادرات وطرق الدعم المجتمعية. وتحدد سياسات وأنظمة الاستثمار

المجتمعي المسؤوليات في إدارة مبادرات الاستثمار الاجتماعي، وتؤسس لوائح واضحة لمراجعة طلبات الدعم والأنشطة الاجتماعية، كما تضبط المعايير التي سوف تم استخدامها في تقييم الاستثمارات الاجتماعية.

لا تزال "الاستثمارات في المجتمعات المحلية وإشراكها" أحد المسائل الجوهرية لقطر–غاز والأطراف المعنية، بسبب دور الشركة المهم في الاقتصاد القطري ومسؤولياتها المستمرة في المشاركة في تنمية البلاد. يقدم الفصل التالي حجم استثمارات قطر–غاز في تنمية المجتمعات المحلية ونشاطات الشركة الخاصة بالتنمية الاجتماعية.

شكل بياني رقم 2–5: يتضمن الإنفاق على التنمية الاجتماعية في قطر للغاز

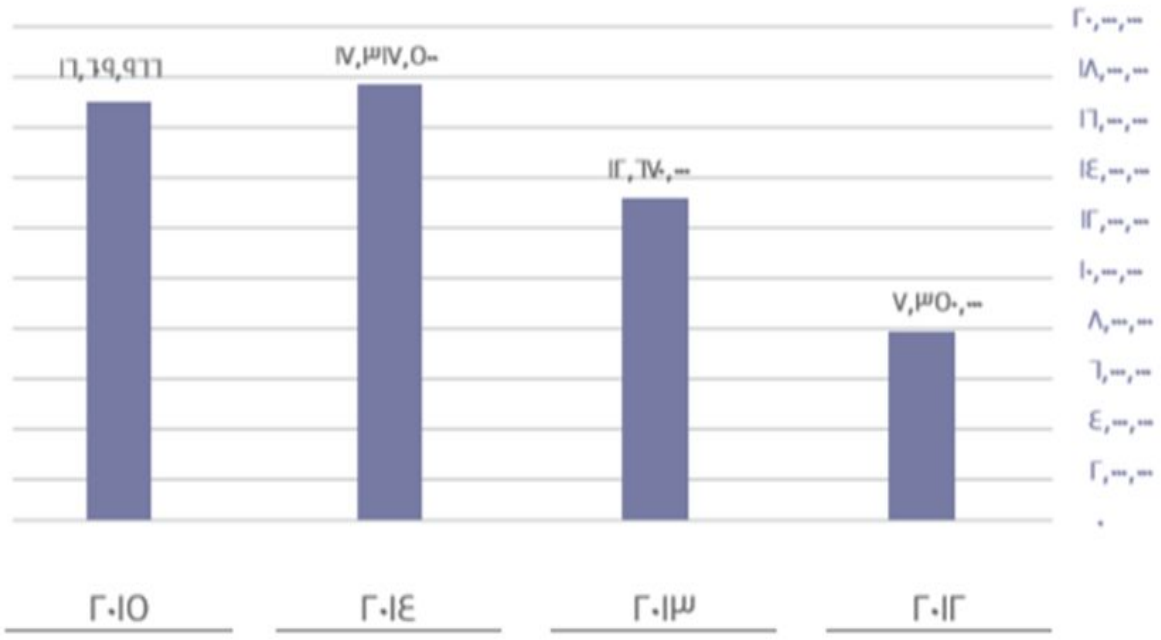

المصدر: تقرير قطر–غاز للمسؤولية الاجتماعية لسنة 2015م، ص 74

من خلال الشكل رقم 2–5 أعلاه نلاحظ أن:

لقد قامت شركة قطر للغاز باستثمارات في المجتمعات المحلية والهادفة إلى التنمية الاجتماعية للمجتمع القطري، بإنفاق عام قدره 16.6 مليون ريال قطري خلال سنة 2015م. مما أدى إلى زيادة الاستثمار الاجتماعي بما يفوق عن ضعف حجم الاستثمار خلال السنوات الأربعة الماضية، ولا تزال قطر–غاز مستمرة في هذا الدعم مع وجود نظرة إستشرافية إلى حدود سنة 2030م، كتخصيص تخصيص موارد مالية للاحتياجات التنموية للمجتمع المحلي. وتشكل التنمية الاجتماعية بصفتها أحد الركائز الأساسية لرؤية قطر الوطنية لعام التنمية المستدامة للبلاد، كما أن توفير الدعم الضروري للبلاد في هذا المجال هو أحد مسؤوليات قطر–غاز.

إن برنامج المسؤولية الاجتماعية في قطر–غاز تساهم على مستواها الشخصي في مبادرات تدعم جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية في قطر، على إعتبار أن الإسهام في تكوين مجتمع صحي ومثقف يشكل أهمية عظمي. وبالتالي، فإن قطر–غاز تشارك بشكل فعال في مبادرات تركز على التعليم، وتنمية الوعي بالصحة، والسلامة والبيئة ضمن المجتمعات المحلية، علاوة على الترويج للنشاطات الرياضية.

الشكل البياني الآتي يظهر مساهمات قطر-غاز في مختلف المؤسسات التعليمية والتكوينية من جانب مسؤوليتها المجتمعية:

شكل بياني رقم 2-6: يتضمن مساهمة قطر-غاز في دعم المؤسسات الجامعية و التكوينية في مجال المسؤولية الإجتماعية لسنة 2015م

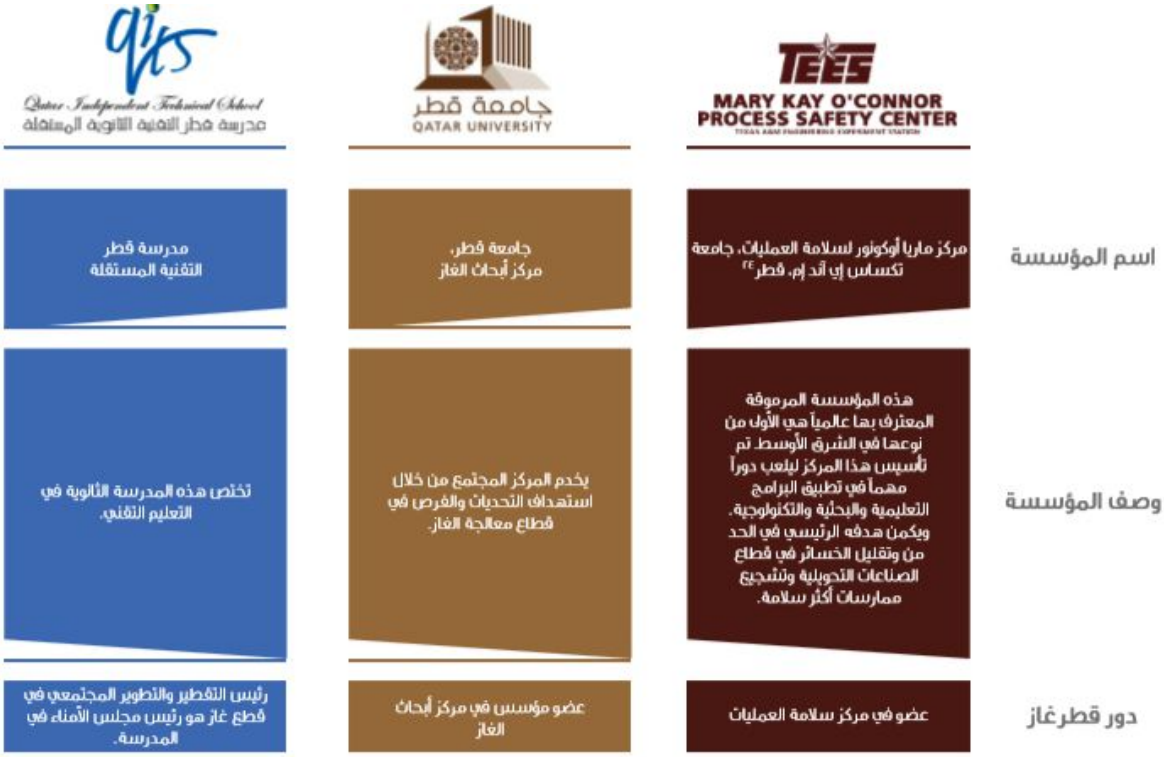

المصدر: تقرير قطر-غاز للمسؤولية الاجتماعية لسنة 2015م، ص 78

من خلال الشكل رقم 2-6 أعلاه نلاحظ أن:

لقد قامت قطر-غاز في سعيها لترسيخ الشراكة بين الجامعات والقطاع المعني برعاية جائزة مسابقة جامعة قطر لأفضل تصميم مصنع في دورتها الثانية عشرة التي نظمها قسم الهندسة الكيميائية بجامعة قطر. وتعطي هذه الجائزة فرصة لطلاب الهندسة الكيميائية للعمل على مشروع تصميم مصنع يضيف إلى قطاع الصناعة ويشجع على التطبيق العملي للمعرفة النظرية المكتسبة. وبالإضافة إلى ذلك، تعمل قطر-غاز بشكل دؤوب على دعم أنشطة المؤسسات في مجال تنمية رأس المال البشري.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي شملت من الجانب النظري من مفاهيم أساسية حول المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة و دورها في أخلاقيات الأعمال في المؤسسات و الشركات. أما الجانب التطبيقي فقد تعرفنا على وضعية التنمية المستدامة و المسؤولية الاجتماعية في شركة قطر- غاز مما تبين أن هذه الشركة تهتم بهذا الجانب، حيث قامت باستثمارات في

المجتمعات المحلية والهادفة إلى التنمية الاجتماعية للمجتمع القطري، بإنفاق عام قدره 16.6 مليون ريال قطري خلال سنة 2015م.

ومن هنا ومن خلال دراستنا هذه يمكن إعطاء بعض الملاحظات حول الاهتمام بأخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية من أجل تحقيق التنمية المستدامة و هي كما يلي:

1- يجب على الشركات والهيئات المالية المهتمة بتوفير قدر محترم من أدائها تجاه مسؤوليتها الاجتماعية وعلى وجه الخصوص الأنظمة وتوفير الدراسات والمعلومات على ضوء الاحتياجات الفعلية للمجتمع.

2- على الشركات أن يبدي اهتماماً أكبر عن طريق التوعية في وسائل الإعلام المختلفة و ذلك عن طريق نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية ومبادئها الصحيحة والمجالات المرتبطة بها.

3- يجب على المنشآت و الشركات الكبرى الالتزام بتوفير عنصري الشفافية والإفصاح في برامجها المنفذة في مجال أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية.

4- يجب على الشركات التركيز في توجهها لأداء أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية نحو برامجها لمجالات التنمية المستدامة والمحققة خاصةً لقيمة مضافة في المجتمع.

5- على شركة قطر-غاز البحث عن مجالات أخرى تخص أخلاقيات الأعمال و مسؤوليتها الاجتماعية دون الاكتفاء بالتوجه القطري، على اعتبار أن هذه الشركة لها أعمال كبرى على المستوى الدولي خاصة في المناطق التي تعرف صراعات و توترات من حين لآخر.

6- يجب على قطر-غاز تبادل الخبرة والتجارب العملية بينها و بين شركات أخرى رائده في مجال أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال التعرف على نقاط القوة والضعف لتطبيق أفضل الأساليب والجدوى في هذا المجال الذي يتطلب مجهودات كبيرة تمس المجتمع.

7- على شركة قطر-غاز بذل مجهود أكبر في تعميم منح جوائز للتميز في أداء المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال لإذكاء التنافسية بين الشركات في تحقيق وتوسعة نطاقات المسؤولية الاجتماعية.

المراجع والإحالات:

---

[1]- **المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال:** *http://www.nefdev.org/phil/ar/page.asp?pn=22*، - تاريخ الاستشارة : 16 جويلية 2017م

[2] – المسؤولية الإجتماعية لرجاللاالأعمال، مرجع سبق ذكره، ص3.

[3] *Marie-françoise GUYONNAUD et Frédérique WILLARD,* ***Du management environnemental au développement durable des entreprises****, France : ADEME, Mars 2004, P 05* .

[4] محمد الصيرفي، **المسؤولية الاجتماعية للإدارة**، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، جمهورية مصر العربية، 2007م، ص17.

[5] قادري محمد ،"**المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسيات في البلدان النامية بين الواقع و التحديات**"، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر. 2010م، ص12

[6]– بن عيشي بشير وآخرون، **المسؤولية الاجتماعية والأداء الاجتماعي للمؤسسات الاقتصادية في إطار التنمية المستدامة**، الملتقى الدولي الأول حول أداء وفعالية المنظمة في ظل التنمية المستدامة، 10–11 نوفمبر 2009م، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير و العلوم التجارية، جامعة المسيلة– الجزائر

[7]

[8] - طارق راشي، **دور تبني مقاربة المسؤولية الإجتماعية في خلق وتدعيم ريادة وتنافسية منظمات الاعمال**، ورقة بحثية مقدمة ضمن المؤتمر العلمي العالمي التاسع للإقتصاد والتمويل الإسلامي المنظم بعنوان: "النمو والعدالة والإستقرار من منظور إسلامي"، 9-10 سبيتمبر سنة 2013م، تركيا، ص8

[9] - عبد الرزاق سالم الرحاحلة، **المسؤولية الإجتماعية**، مكتبة المجتمع العربي، الطبعة الأولى، الأردن، 2011م، ص140

[10] - وهيبة مقدم،" **المسؤولية الاجتماعية من منظور الاقتصاد الاسلامي**"، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي حول الاقتصاد الاسلامي ، جامعة غرداية ، الجزائر ، 2011م.

[12] http://ar.wikipedia.orgموسوعة ويكيبديا

[13] - نعيمة يحياوي و أخرون، "**التنمية المستدامة و المسؤولية الاجتماعية من المنظور الاسلامي**" ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،ص2.

[14] – نعيمة يحياوي و آخرون، مرجع سابق، ص2.

[15]- الموقع الرسمي لشركة قطر للغاز: http://www.qatargas.com تاريخ الإطلاع 20 أوت 2017م

[16]- تقرير الاستدامة في شركة قطر–غاز لسنة 2015م،ص 39